معالم مدينة ميلة القديمة خلال الفترة البيزنطية -دراسة وصفية تحليليّة-

monuments of the city of Mila during the Byzantine period -a descriptive and analytical study-

بن قاصير بوبكر

مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)، جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

benkacir.boubaker@univ-alger2.dz

جحيش يونس

مخبر تاريخ، تراث ومجتمع، جامعة عبد الحميد مهري -قسنطينة02-

younes.djehiche@univ-constatine2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/12/30 تاريخ القبول: 2025/02/17

ملخص:

نهدف في هذه الورقة البحثيّة إلى التعريف بالمعالم البيزنطية بمدينة ميلة القديمة من خلال زيارة ميدانيّة لها، وأخذ الصور والمقاسات ومحاولة الفصل بينها وبين المعالم الأخرى في ظل خاصيّة إعادة الاستغلال التي مارستها السياسة البيزنطيّة اتجاه المعالم الرومانيّة وما تقتضيه الضرورة الأمنية التي شهدتها تلك الفترة، خاصة وأنها لعبت درو هام في الحماية والدفاع، ومن هذا المنطلق نطرح المشكلة التالية:

- فيما تتمثّل مجموع العمائر المبنيّة من طرف البيزنطيين بمدينة ميلة القديمة وماهي ظرفيّة إنجازها؟

الكلمات المفتاحية: ميلاف، الفترة البيزنطيّة، السور، الأبواب، الأبراج.

Summary:

Through this research paper, we aim to introduce the Byzantine monuments in the ancient city of Mila through a field visit to it, taking pictures and measurements and trying to separate them from Roman monuments in light of the property of sexploitation practiced by the Byzantine policy towards Roman monuments and what is required by the security necessity witnessed in that period, especially since it played an important role in protection and Defense.

The research problem revolves around familiarity with the monuments completed in Milev during the Byzantine period and the historical background of the type of achievement (military style) and its conditions through analytical readings.

Keywords: Milev, Byzantine period, Gates, walls, towers.

بن قاصير بوبكر [1] benkacir.boubaker@univ-alger2.dz

- أولا. مقدمة:

تعتبر مدينة ميلة من بين المدن التاريخيّة العريقة والتي اشتملت بقاياها الأثريّة على جميع الفترات، انطلاقا من فترة ما قبل التاريخ حتى الفترة الإسلاميّة الحديثة.

وخلال الفترة البيزنطيّة أحيطت المدينة بعديد المقاطعات والمدن الدفاعية والتي شكلت كل منها حلقة من حلقات الدفاع، ومن بين هذه المدن مدينة ميلة القديمة أو كما كان يطلق عليها قديما مدينة "**Milev**"، وقد شيّد بها خلال الفترة المذكورة العديد من المعالم كان أغلبها ذو طابع عسكري.

تتمحور مشكلة البحث حول الإلمام بالمعالم المنجزة بمدينة "**Milev**" خلال الفترة البيزنطية والخلفيّة التاريخيّة لنمط الإنجاز (النمط العسكري) وظروفه من خلال قراءات تحليليّة.

ومن أجل الإلمام بمتغيّرات الدراسة استعنّا بالمنهج الاسترادي وذلك من أجل الإحاطة بالجانب التاريخي للحيّز المكاني المدروس (مدينة ميلة

القديمة)، والمنهج الوصفي الذي يقتضي أخذ الصور والمقاسات وتقديم أوصاف وشروحات علميّة للمعالم، وكذا المنهج التحليلي من أجل استخلاص المواد والتقنيات المستعملة في بناء المعالم المدروسة وظروف إنشاءها.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعريف بالمعالم الأثرية البيزنطية بمدينة ميلة القديمة.
- تحديد نوعية هذه العمائر ومنه تحديد ظرفية إنجازها (والتي كانت طبعا نتيجة حتميّة لظروف تاريخيّة معيّنة).
- معرفة الأساليب والتقنيات المنتهجة في البناء خلال الحيّز الزماني والمكاني للدراسة.

- ثانيا. الموقع الجغرافي لمدينة ميلة:

تقع ولاية ميلة في الشمال الشرقي للجزائر، تحتل مساحة إجماليّة قدرها 3480.54 كلم مربّع أي ما يعادل نسبة 0.14% من المساحة الإجماليّة للبلاد، تحدّها من الشمال ولاية جيجل ومن الشمال الشرقي سكيكدة ومن الشرق قسنطينة ومن الغرب ولاية سطيف ومن الجنوب أم البواقي[i] **(أنظر شكل رقم 1)**.

أمّا مدينة ميلة القديمة فيذكر ياقوت الحموي أنّها مدينة صغيرة بأقصى إفريقيّة (تونس) بينها وبين قسنطينة يوم واحد[ii]، وبالنظر إلى الفترة الحالية فهي تقع بمركز الولاية ما بين خطي طول 820-821 شرقا وخطي عرض 355- 356 شمالا وبعلو 460م عن سطح البحر واعتبر هذا الموقع نواة المدينة الأولى بالمنطقة خلال الفترة الحديثة، ويطلق عليها من طرف السكان المحليين تسمية "الثكنة" نسبة إلى الثكنة الفرنسية والتي احتلت جزءا من السور المحيط بها[iii].

شكل رقم1: الموقع الجغرافي لولاية ميلة.



المصدر: عن Bouchair nadjet et saadallah dalal, p17

- ثالثا. مدينة ميلة خلال الفترة البيزنطيّة:

تعتبر مدينة ميلة من فئة المدن المحصنة البيزنطية، التي تغطي مساحة كبيرة، وقد كانت لها وظيفة مزدوجة، مدنية وعسكرية، تستخدم لإقامة الجند والمواطنين، وتمتاز بوجود منشآت سابقة، وتم تحويلها لمهام أخرى، من سور دفاعي وأبراج وأبواب، وهذا ما نجده في مدينة ميلة القديمة.[4]

خلال سنة 539م، قام صولومون«**Solomonis**» بحملته الثانية على شمال إفريقيا، وخلال هذه الفترة استطاع الاستلاء على كل من الأوراس، سطيف، والحضنة وقد أقيم بهذا التل والذي عرف بالتل النوميدي أحد الخطوط الدفاعيّة والتي كانت من بين وحداته مدينة ميلة القديمة[5]، حيث جعلوا منها " المدينة-القلعة"، وبنى سورها الخارجي مدعما بـ 14 برج خارجي، وكان للمدينة دور عسكري مهم إضافة إلى أنّها كانت تحت سلطة "الأسقف"، واستمر ذلك حتى الفتح الإسلامي للمدينة (60هـ/ 639م)[6].

- رابعا. معالم المدينة خلال الفترة البيزنطية:

توجد العديد من المعالم البيزنطية في مدينة ميلة القديمة، انطلاقا من السور الذي يحيط بالمدينة، والأبراج التي تتخلل السور، والأبواب التي تشكل المداخل الرئيسية للمدينة.

1. السور البيزنطي:

هو سور يحيط بمدينة ميلة القديمة، يقال أنّه بني في فترة التواجد البيزنطي في مدينة ميلة، وكانت له وظيفة دفاعية، وهذا راجع لبعض المعطيات منها طريقة ومواد البناء، وهو ذو شكل غير منتظم، وهذا نظرا للعامل الطبوغرافي خاصة وأن الموقع عبارة عن منحدر[7]،ضف إلى ذلك رغبة

البيزنطيين في تغطية كل المنطقة الرومانية بهذا السور، وتتبع جميع المعالم الرومانية السابقة، ومنه نتج هذا الشكل للسور.[8]

أ) الدراسة الوصفية للسور:

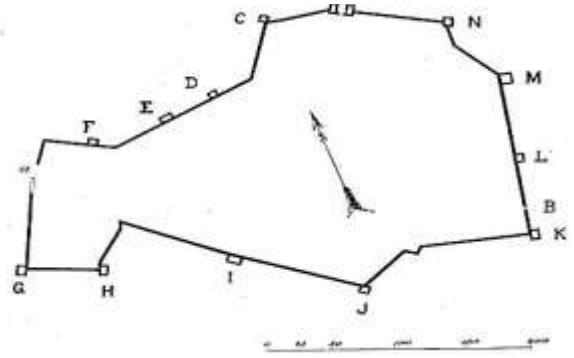
من خلال المعاينة الميدانية نجد أن السور يتميز بطريقة البناء التي اعتمدت عادة في العمارة العسكرية البيزنطية، وهي البناء الجهة السلفية بالحجارة الكبيرة، ثم نجد النصف العلوي من الصور بالحجارة المختلطة، وقد ورد هذا في قانون البناء الذي وضعه الإمبراطور البيزنطي جوستنيانوس[9]، ونجد أن سمك السور حوالي 3.30 متر، ويصل أقصى ارتفاع له حوالي 4.90 م، ويصل الطول الكلي للسور حوالي 1200م، والظاهر أنه استعملت الحجارة الكلسية في بناء هذا المعلم.

استعمل في بناء السور مادة الحجارة المصقولة والغير منتظمة، وهذا راجع إلى طبيعة الوظيفة التي بني من أجلها السور وهي الحماية، ضف إلى ذلك توفر هذه المادة بكثرة في موقع البناء، بالإضافة إلى الملاط التي استعمل كمادة رابطة بين الحجارة وصفوفها في الجزء العلوي من السور، أما تقنية البناء فنجد تقنية الحجارة الكبيرة المتنظمة، والتقنية غير المنتظمة.[10]

يتخلل السور وعلى مسافات مختلفة حوالي 14 برجا، وهذا حسب الدراسات الأخيرة التي أكدت هذه الإحصائية، أما باقي الأبراج الثلاث فقد بناها الفرنسيون، بعد الأعمال التي أقيمت في الموقع،

ويحتوي السور على بابين رئيسيين وهوما باب البلد الذي يقع في الشمال الشرقي للسور، وباب الحديد في جهة الجنوب الغربي للسور، يغطي السور مساحة قدرها 5.14 هكتار.[11] (أنظر المخطط رقم1-2).

المخطط رقم1: شكل السور البيزنطي الذي يحيط بمدينة ميلة



المصدر عن: Gsell (S)، p 366.

المخطط رقم2: شكل السور البيزنطى الذى يحيط بمدينة ميلة



المصدر عن: P. Delamare, p 117

ب. تأريخ بناء السور البيزنطي:

لقد دلت الكتابة اللاتينية التي وجدت في الموقع أنه بني في فترة الإمبراطور جوستنيانوس، وهذا ما ذهب إليه Gsell (Steph.) حيث يقول في كتابه Les monuments antiques de l'Algérie، حسب بروكوب فإن السور بني في فترة جوستنيان الإمبراطور البيزنطي، من طرف القائد العسكري سولومون[12]، وهو ضمن حملة التحصينات التي قام بها هذا الإمبراطور في المدن الرومانية القديمة، وقد ذكر Charles Dihal أن مدينة ميلة القديمة كانت ضمن الخط الدفاعي الثاني البيزنطي، وهذا إلى جانب قسنطينة، قالمة، تجيسيس، مادور، وقاديوفالا،[13]ويرى أنه أخذ هذا الشكل، بناء على حرص البيزنطيين تغطية وإحاطة كل المدينة الرومانية القديمة ومعالمها، ويرى بروكوب فإن هذا السور يعتبر من الأسوار النموذجية البيزنطية[14]، ويعتبر بروكوب مدينة ميلة من المدن النوميدية التي كانت تؤدي دور دفاعي كبير، خاصة وأن الجنرال سولومون اشرف على باء أسوارها،[15] إضافة إلى موقعها الإستراتيجي الهام، فهي تقع على الطريق من سيرتا إلى سطيف.[16]

/ [Iu]stinia[ni et Theodorae p]roviden[tia Solomonis gloriosissimi] ex con[sule].

لكن من وجهة نظر المصادر الإسلاميّة ذكر صاحب كتاب الاستبصار (ق 12م) أنّ السور بني من طرف الأمم السابقة والذين سكنوا المنطقة من قبل، وذلك في قوله: " عليها سور صخر جليل من بناء الأولين"[17].

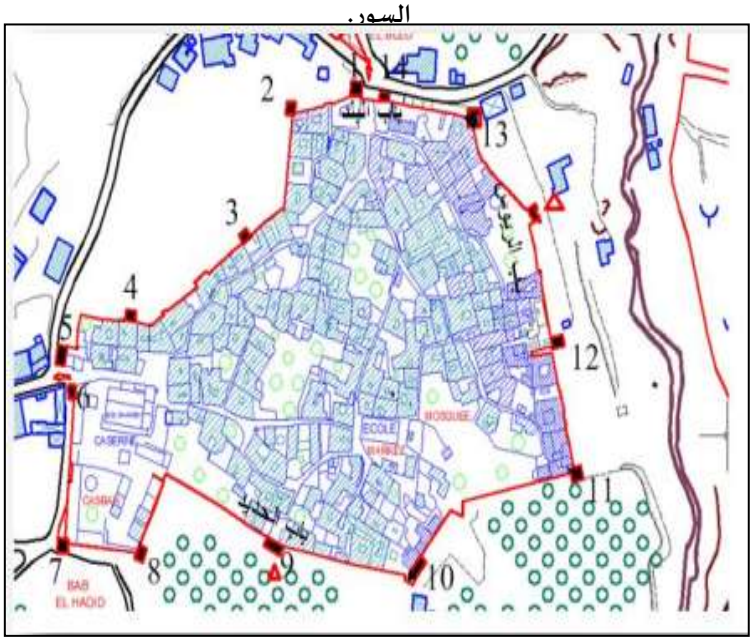
أمّا البكري فقد ذكر أنّه في شهر شوال سنة 378هـ، خرج المنصور من القيروان من أجل غزو كتامة، حيث زحف على مدينة ميلة عازما على قتل أهلها واستباحتهم فخرج إليه النساء والأطفال وكبار السن من العجائز، فلما رأى ذلك المشهد بكى وأمر ألا يقتل أحد **وأمر بهدم سورها** وأخرج أهلها نحو مدينة "باغاي"، **وبقيت ميلة خرابا**، ثم عمرت بعدها وعليها سور صخر اليوم...[18]، ومن خلال كلام البكري نستنتج أنّ السور البيزنطي الأصلي هُدم

بالأصل وأعيد بناءه في فترة لاحقة من الفترات الإسلاميّة، ويبقى التساؤل مطروحا: هل أعيد بناءه على الطريقة البيزنطية بإستغلال نفس المواد؟ خاصة أنّ الأساليب البنائية البيزنطية بادية عليه، أم أعيد ترميمه في الفترة الإستعماريّة؟

2. الأبراج:

يحتوي السور البيزنطي على 14 برج أصلي، كلهم يتخذون الشكل الرباعي، وهي تتوزع على طول السور الدفاعي، كما أنّها تتقدم السور الدفاعي للمدينة، وهي تختلف من حيث الشكل والحجم، ونجد هناك الشكل

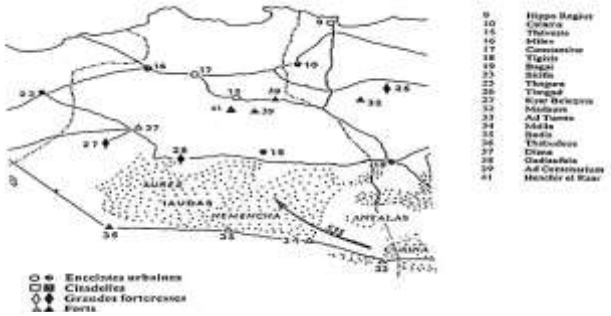
المخطط رقم3: شكل السور البيزنطي وتموضع الأبراج والأبواب في السور.



المصدر عن: صامت سنية، ص 52.

السداسي، والدائري، تمتاز الأبراج الائمة في زوايا السور بكبر حجمها، هذا مقارنة مع ما يوجد في باي أجزاء السور.[19] (أنظر المخطط رقم3، 4)

المخطط رقم4: توزع المراكز الدفاعية البيزنطية في نوميديا.



المصدر عن: Mansour Ghaki, Jean-Pierre , p 23.

أ) خصائص الأبراج البيزنطية في مدينة ميلة القديمة:

نجد من خصائص الأبراج في مدينة ميلة القديمة، أنه تقريبا طبقت فيها مبادئ العمارة البيزنطية الدفاعية، وهذا من حيث الشكل والتقنية التي بنيت بها، وكذلك التموقع.

لقد سمحت هده الأبراج بتحكم في مراقبة المدينة من كل الجهات، خاصة الأبراج الرئيسية التي تكون في زوايا السور الدفاعي، وكذلك لأبراج التي تكون على جانبي الأبواب والمداخل، لقد تحكمت وظيفة كل برج في شكله وحجمه، لهذا نجد هناك اختلاف في شكل البناء والحجم.

من الخصائص كذلك، وجود العديد من العناصر المعمارية مثل الأقواس والدهاليز إلى غير ذلك، خاصة وأنها بنيت في فترة توتر، فالمعماري همه البناء وفقط.[20]

ب) مكونات أبراج مدينة ميلة القديمة:

سنتطرق في هذا العنصر على المكونات التي تشكل البرج البيزنطي في مدينة ميلة القديمة، وهذا بناء على المعطيات الآثرية المتوفرة لدينا، وهي كالآتي:

-**ممشى الحرس:** وهو العنصر الذي يربط بين مكونات البرج، والسور ويمكن مع الأبراج الأخرى.

- **الدهليز:** وهو من المكونات التي تختص بها الأبراج كبيرة الحجم، لأن الدهليز يربط هو الآخر بين أجزاء البرج، أو طوابقه.
- **مدخل البرج**: وهو الباب الذي يولج منه إلى داخل البرج وعادة يكون من الحجم الصغير، ويكون في موقع صعب الولوج منه.
- **السلالم:** وهي العصر الذي يربط بين طوابق البرج، ونجده كذلك يربط بين الجزء العلوي من البرج والسور، ويستعمل للوصول إلى الدهليز. (أنظر الصورة رقم1).
- **المزاغل:** وهي فتحات صغيرة، ذات شكل شبه منحرف، يستعملها الجند لرمي السهام، وهي من العناصر التي نجده بكثرة في السور والأبراج البيزنطية.[21] (أنظر الصورة رقم2، 3).

الصورة رقم1: السلالم المؤدية إلى البرج.



المصدر: عن الباحثين

الصورة رقم2، 3: شكل المزاغل من الجهة الداخلية والخارجية.



المصدر: عن الباحثين

سنقوم بعرض نموذج مثالي لبرج من الأبراج الموجودة في مدينة ميلة القديمة، وهو ما يسمى بالبرج الرباعي الأعمدة.

ت) البرج الرباعي الأعمدة:

وهو من أهم الأبراج البيزنطية التي شيدت في مدينة ميلة القديمة، وهو ينفرد بطريقة بنائه وحجمه، وقد اكتشف من طرف الباحث Pergola سنة 1927، وهو ذو شكل مستطيل بمقاس 8,5متر على 10,40 متر، قد بلغ سمك جدرانه 2.5متر، وله أربع أبواب من جهاته الأربع، وقد بني من الحجارة المصقولة الكبيرة، وهذا نظرا لوظيفته الدفاعية.[22](أنظر الصورة رقم4).

الصورة رقم4: البرج الرباعي الأعمدة.



المصدر عن: مجاني عز الدين، ص 16.

- **الأبواب(المداخل):**

يعتبر Pringleأن البوابات من بين العناصر والطرق السريعة للتحصين، فنجدها على العديد من الأشكال، بوابات بسيطة، أو بوابات مدعومة، بوابات مستقيمة، بوابات نصف دائرية، وبوابات مزودة ببرجين.[23]

لقد شكلت الأبواب أحد المعالم الدفاعية البيزنطية في مدينة ميلة القديمة، وهذا نظرا للدور المهم الذي تلعبه المداخل في الحماية، فهي تشكل النقطة التي يلعب عليها العدو، لأنه بمجرد اختراق الأبواب، فهو داخل المدينة، ونجد أن أبواب مدينة ميلة دعمت بأبراج على الجانبين، وهذا للحراسة، لأن الأبواب كانت متصلة مع السور الدفاعي الذي يحيط بالمدينة، وهي ثلاث أبواب التي شيدت في الفترة البيزنطية.[24]

أ) الباب الشمالي (باب البلد):

وهو من الأبواب التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا، وفي حالة حفظ جيدة، وقد أطلق عليه الرحالة البكري اسم الباب السفلي، وهو يأخذ شكل قوس، يلغ ارتفاعه حوالي 3,60متر، وعرضه حوالي 3,10متر، وقد بني بالحجارة المصقولة، وتفتح على الطريق الرئيسي للمدينة، وتتوسط برجين.[25](أنظر الصورة رقم5).

ب) باب الحديد:

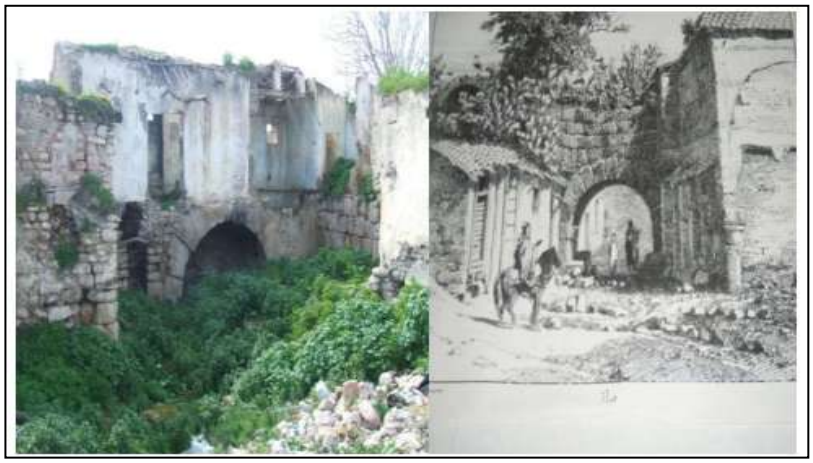
الصورة رقم5: باب البلد.



المصدر: عن الباحثين

يقع هذا الباب في الجهة الجنوبية الغربية للسور الدفاعي، يظهر منه القوس العلوي من الحجارة المصقولة، يبلغ عرض هذا القوس حوالي 3.75

الصورة رقم6، 7: باب الحديد.



المصدر عن: مجاني عز الدين، ص 19.

م، وهذا الباب يشبه باب البلد من حيث الشكل.[26] (أنظر الصورة رقم 6، 7).

ت) الباب الشرقي (باب الريوس):

وهو من الأبواب الرئيسية في مدينة ميلة القديمة، يأخذ الشكل الرباعي، ويرتفع حوالي 10 متر عن الأرض، وقد شيد فوق معلم روماني، وهذا ما كشفت عليه الحفريات الآثرية التي أقيمت في الموقع، سنوات 1927إلى

المخطط رقم3: موقع المداخل في مدينة ميلة



المصدر: عن تمكليشت هجيره، ص 64.

1957، وهو يقوم على أربع مداخل في شكل أقواس متناظرة، من الحجارة المصقولة.[27]

- خامسا. تقنيات ومواد البناء في المعالم البيزنطية بمدينة ميلة القديمة:

1) تقنيات البناء:

أ) تقنية النظام الكبير «opus quadratum»:

وهي من التقنيات الأكثر استعمالا في العمارة القديمة، خاصة الرومانية والبيزنطية، ونجدها بكثرة في العمارة الدفاعية، فهي تقوم

الصورة رقم8: التقنية النظام الكبير في سور مدينة ميلة القديمة.



المصدر: عن الباحثين

على الحجارة المصقولة الكبيرة ومتوسطة الحجم، واستعملت بكثرة في المعالم البيزنطية بمدينة ميلة القديمة، خاصة في السور الدفاعي والأبراج الكبيرة والمداخل الرئيسية.[28] (أنظر الصورة رقم8).

ب) تقنية النظام الصغير:

وهي تقوم على استعمال الحجارة الصغير غير المنتظمة، وتعرف بالدبش، توضع الحجارة بالجانب الطولي، وتكون إما مربعة أو مستطيلة الشكل، وقد وجدت بشكل معتبر في المعالم البيزنطية في مدينة ميلة

الصورة رقم9: تقنية النظام الصغير



المصدر: عن الباحثين

القديمة، وهذا في أجزاء عديدة من السور البيزنطي. (أنظر الصورة رقم 9).

2) مواد البناء:

أ) الحجارة:

هي مادة طبيعية توجد عادة في شكل كتل صخرية، تتكون بصفة أساسية من معدن واحد مع نسب صغيرة من معادن أخرى، وهي ضرورية في تشكيل العمائر بمختلف أنواعها، وهي في العادة يأتي بها من مقالع أو مواقع البناء القديمة، ولها العديد من الأنواع: منها الكلسية، والدبش، وحجارة التوفا.[29]

تعتبر مادة الحجارة من أكثر المواد استعمالا في بناء المعالم البيزنطية في ميلة القديمة، وهذا راجع لتوفرها في الموقع بكثرة، ضف إلى ذلك أن البيزنطيين اعتمدوا المواد التي كان يتوفر عليها الموقع من الفترة الرومانية،

الصورة رقم10: مادة الحجارة المستعملة في البناء



المصدر: عن الباحثين

ونجد توافق هذه المادة الصلبة مع طبيعة وظيفة المعالم الدفاعية.[30](أنظر الصورة رقم10).

ب) الملاط:

وهو خليط من حبيبات الرمل والطين والجير، يعمل على الربط بين مواد البناء كالأجر والحجارة، نجد فيه نوعين: الملاط الطيني والملاط الجيري.[31]

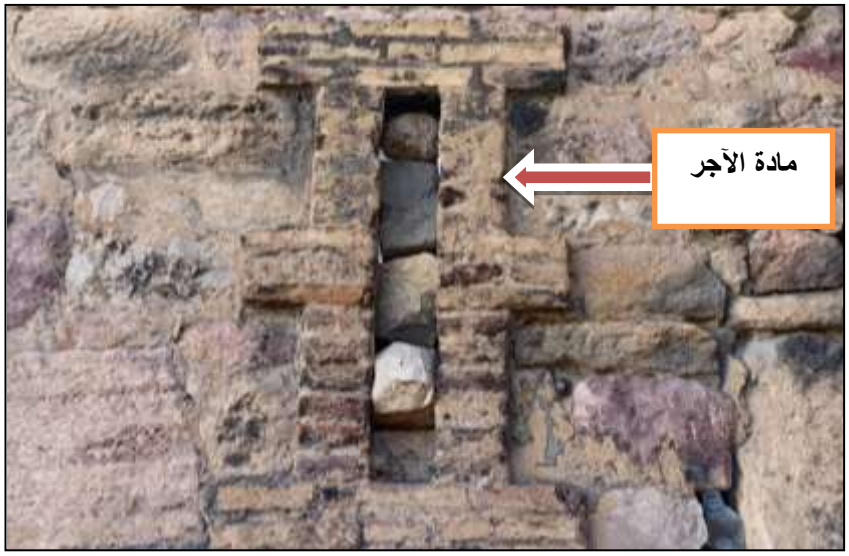
وهو من المواد التي استعملها البيزنطيين، في بناء معالمهم، خاصة على مستوى الجدران، وهذا ما نجده في معالم مدينة ميلة القديمة التي تعود إلى الفترة البيزنطية، فقد استعمل الملاط كمادة رابطة بين صفوف الحجارة في المعالم أو صفوف الآجر.[32]

ت) الآجر:

حسب فيتريفيوس يصنع الآجر من الطينة البيضاء أو الحمراء والطينة الحجرية المطحونة، فهي مواد خفيفة ويسهل تشكيلها.[33]

نجد أن مادة الآجر قليلة الحضور مقارنة بالحجارة، فنجد استعمال

الصورة رقم11: مادة الآجر المستعملة في بناء المزاغل.



المصدر: عن الباحثين

هذه المادة في أجزاء من الجدران، والمزاغل التي كانت تحتاج لدقة كبيرة في ضبط الشكل المطلوب.[34](أنظر الصورة رقم11).

الملاحظ أن جل هذه المعالم التي قمنا بدراستها، حدث عليها العديد من التغيرات، وهذا تباعا للمراحل التاريخية التي مرت بها هذه المدينة، فبعد البيزنطيين أتى الفتح الإسلامي وتم استغلال هذه المعالم من طرف المسلمين،[35] ونجد أن الاستعمار الفرنسي أحدث العديد من الترميمات على مستوى هذه المعالم.[36]

بعد استلاء البيزنطيين على منطقة شمال إفريقيا، بدأت عملية إضفاء الطابع التذكاري على معالم المدن التي خلفها الرومان قبلهم، مثل الحمامات والمنازل وغيرها من المعالم، وهناك العديد من المعالم تم تغيير وظيفتها وتحويلها لأغراض أخرى، ولذلك كانت هناك حاجة كبيرة للمواد، وقد تم استخدام المواد التي وجدت في المواقع، فمثلا الرخام كان من المواد

الأساسية، فتم استغلال رخام تماثيل الآلهة أو الشخصيات الرومانية، التي وجدت في المواقع.[37]

- سادسا. خاتمة:

من خلال ما سبق توصّلنا إلى النتائج التالية:

- تعتبر مدينة ميلة القديمة من بين أهم المدن المحصنة البيزنطية في إقليم نوميديا، وقد ظهر هذا من خلال العمارة الدفاعية التي تنتشر في الموقع.
- عمل البيزنطيون على تحصين مرتكزاتهم من خلال بناء الأسوار والأبراج والأبواب المحصنة، ويدل هذا على الأوضاع التي صاحبت التواجد البيزنطي في المنطقة وهو ما يدلي بالخلفيّة التاريخيّة التي كانت تعجّ بالصراعات.
- لقد اعتمد البيزنطيون في بناء عمارتهم على بقايا العمارة الرومانية، من مواد البناء وحتى استغلال العديد من العمائر باستثناء المعابد.
- طُبق جزء من مبادئ العمارة البيزنطية التي نص عليها جوستنيانوس ولم تطبق كلها، وهذا راجع للعديد من العوامل منها الأمنية والطبيعية وعدم وجود مساحة زمنية كافية تسمح لهم بذلك.
- يعتبر السور البيزنطي من الأسوار النموذجية التي بنيت في الفترة البيزنطية، خاصة وأنه تجسدت فيه ملامح العمارة البيزنطية الدفاعية من خلال بناء الجزء السفلي منه بالحجارة الكبيرة المصقولة والجزء العلوي بالحجارة الصغيرة، ضف إلى ذلك تخلله العديد من الأبراج الدفاعية في كل زواياه وأبواب كبيرة محصنة بأبراج.
- لقد تم إختيار مواد وتقنيات البناء والعناصر المعمارية بناء على الوظيفة المعمارية وهي الحماية والدفاع.

- سابعا. الهوامش:

[i] Bouchair nadjet et saadallah dalal, étude bioécologique de la faune acridiennes dans la région de Mila, Algérie, mémoire présenté en vue de L'obtention du diplôme de Master, domaine : Sciences de la Nature et de la vie, université Constantine1, 2013- 2014, P17.

[ii] شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم مصطلحات البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، مجلد5، ص244.

[iii] عز الدّين مجّاني، تاريخ وآثار مدينة ميلة القديمة، جامعة تيارت، ص10.

[4] سليم دريسي، البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2008/2007، ص 264.

[5] عز الدّين مجّاني، المرجع السّابق، ص12.

[6] تمكليشت هجيره، مدينة ميلة في العصر الوسيط من خلال الشواهد الآثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، ص63.

[7] صامت سنية، المعالم العمرانية بمدينة ميلة في العهد القديم، دراسة مونوغرافية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التراث والدراسات الأُثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2013/ 2014، ص 49.

[8] عزالدين مجاني، المرجع السّابق، ص 14.

[9] هو الإمبراطور البيزنطي فلافيوس جوستنيانوس، أشهر أباطرة بيزنطة، بلغت الإمبراطور أوج توسعها في عصره، وقد كان متأثرا بالحضارة الرومانية، ولد في قرية بدريانا بإقليم دلماتيا، ارتبط اسمه بزوجته تيودورا، وصل إلى الحكم سنة 527م (أنظر الباز العريني، الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982، ص 113.

[10] صامت سنية، المرجع السابق، ص 55.

[11] مجاني عزالدين، المرجع السابق، ص 16.

[12] هو الجنرال البيزنطي صولومون، قد خاض الحروب ضد الوندال واستعادة شمال افريقيا، 533/ 534، قد تقلد العديد من المناصب والرتب، فقد كان عسكري كقائد للجنود، ومدني برتب برايتور، وقد واجه التمرد الموري، تمرد عليه جيشه سنة 536، وقد هزم وسقط ميت في معركة سيليوم عام 544م، بسبب الثورة المورية التي اندلعت

من جديد. (أنظر: https://web.archive.org/web/20150910074503/http://: 17:01 .2023 /09/17.

[13] Charles Dihal, l'Afrique, byzantine, paris, 1896, p 237.

[14]Gsell (S), les monuments antiques de l'Algérie, T.2, Paris 1901, p.365.

[15] يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ وآثار المغرب القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/ 2007، ص 346.

[16]Gsell (S), op cit, p 604.

[17]مؤلّف مجهول، كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، ص166.

[18] أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيّة والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص64.

[19]مجاني عز الدين، المرجع السابق، ص 16.

[20]صامت سنية، المرجع الأسبق، ص 57.

[21]مجاني عز الدين، المرجع السابق، ص 18.

[22]مجاني عزالدين، المرجع السابق، ص 17.

[23] Pringle R.D, Six century fortifications in byzantine Africa, an archaeological and historical study, T2. P 303.

[24] Ibid. p 310.

[25]صامت سنية، المرجع السابق، ص58.

[26] مجاني عز الدين، المرجع السابق، ص 19.

[27]صامت سنية، المرجع السابق، ص59.

[28]تمكليشت هجيرة، المرجع السّابق، ص 64.

[29] Adam (J. P). "La Construction Romaine ،Matériaux et Techniques". Troisième edition; grands
manuals Picard; composition et impression par: France Quercy ; France October 1995,p 24

[30]صامت سنية، المرجع السابق، ص 62.

[31] Adam (J. P). Op, cit, p 69.

[32] BAKHTA MOUKRAENTA, Milev d'après les sources arabes médiévales, OUSSOUR Al Jadida - No21-22, p 24.

[33]فيتريفيوس، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة يسار عابدين وآخرون، الكتاب الثاني، جامعة دمشق، سوريا، ص 56.

[34] صامت سنية، المرجع السابق، ص 62.

[35] Paul louis cambuzat, l'évolution des sites du tell en ifrikya, de vii au xi siècle, t 1, place centrale de ben aknoun, Alger, p 22.

[36] Chems Eddine Chitour, Milev (Algérie), le puzzle millénaire : El Watan 22, 12, 2007, p 2.

[36] Anna Leon, urban decorond public, space in late antique north Africa, casa de Velazquez, 21, 2022, p 21.

- ثامنا. قائمة المصادر والمراجع:

- باللغة العربيّة:

- كتب:

1) أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقيّة والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
2) الباز العريني، الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982.
3) مؤلّف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1.
4) شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم مصطلحات البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، مجلد5.
5) فيتريفيوس، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة يسار عابدين وآخرون، الكتاب الثاني، جامعة دمشق، سوريا.

- مقالات:

6) عز الدّين مجّاني، تاريخ وآثار مدينة ميلة القديمة، جامعة تيارت.
7) تمكليشت هجيره، مدينة ميلة في العصر الوسيط من خلال الشواهد الآثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2.

- مذكّرات ورسائل وأطروحات:

8) يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ وآثار المغرب القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/ 2007.

9) صامت سنية، المعالم العمرانية بمدينة ميلة في العهد القديم، دراسة مونوغرافية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التراث والدراسات الأُثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2013/ 2014.

10) سليم دريسي، البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص آثار قديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2008/2007.

- باللّغة الفرنسيّة:

-كتب:

11) Pringle R.D, Six century fortifications in byzantine Africa, an archaeological and historical study, T2. P 303.

12) BAKHTA MOUKRAENTA, Milev d'après les sources arabes médiévales, OUSSOUR Al Jadida - No21-22.

13) Gsell (S), les monuments antiques de l'Algérie, T.2, Paris 1901.

14) Paul louis cambuzat, l'évolution des sites du tell en ifrikya, de vii au xi siècle, t 1, place centrale de ben aknoun, Alger.

15) Chems Eddine Chitour, Milev (Algérie), le puzzle millénaire : El Watan 22, 12, 2007.

16) Adam (J. P). "La Construction Romaine ،Matériaux et Techniques". Troisième edition; grands manuals Picard; composition et impression par : France Quercy ; France October 1995.

17) Charles Dihal, l'Afrique, byzantine, paris, 1896.

- مقالات:

18) Anna Leon, urban decorond public, space in late antique north Africa, casa de Velazquez, 21, 2022

- مذكّرات ورسائل وأطروحات:

19) Bouchair nadjet et saadallah dalal, étude bioécologique de la faune acridiennes dans la région de Mila, Algérie, mémoire présenté en vue de L'obtention du diplôme de Master, domaine : Sciences de la Nature et de la vie, université Constantine1, 2013- 2014, P17.

- مواقع إلكترونيّة:

20) https://web.archive.org/web/20150910074503/http ://: .2023 /09/17 .17:01